جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الأنْسَاق الثقافيّة في شِعْر عَبد الوَهّاب البَيَّاتي

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

مهدي عبيد عبيّس

تحت إشراف

أ. د./ محمد عبد المطّلب مصطفى أ. د./ مصطفى عبد الشافي الشورى

القاهرة ١٤٣٥ هـ. ٢٠١٤م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربيّة

رسالة ماجستير

اسم الطالب : **مهدي عبيد عبيّس**

عنوان الرسالة : **الأنْسَاق الثقافيّة في شِعْر عَبد الوَهّاب البَيَّاتي**

اسم الدرجة (**ماجستير**)

التقدير: (ممتاز)

الإشراف

الاسم: **أ.د- محمد عبد المطّلب مصطفى**

الوظيفة: **أستاذ متفرغ في قسم اللغة العربية وآدابها**

الاسم: **أ.د- مصطفى عبد الشافي الشورى**

الوظيفة: **أستاذ متفرغ في قسم اللغة العربية وآدابها**

تاريخ البحث: / / ٢٠١

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١

ختم الإجازة

/ / ٢٠١

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الأنْسَاق الثقافيّة في شِعْر عَبد الوَهّاب البَيَّاتي

رسالة مقدمة من الطالب

مهدي عبيد عبيّس

للحصول على

درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها

اللجنة :

١- أ.د./ **محمد عبد المطّلب مصطفى**

أستاذ اللغة العربيّة- كلية الآداب - جامعة عين شمس

٢- أ.د./ **مصطفى عبد الشافي الشورى**

أستاذ اللغة العربيّة- كلية الآداب - جامعة عين شمس

٣- أ.د./ **يوسف حسن نوفل**

أستاذ اللغة العربيّة- كلية البنات للتربية والآداب والعلوم- جامعة عين شمس

٤- أ.د./ **محمود إبراهيم محمد الضبع**

أستاذ اللغة العربيّة- كلية الآداب- جامعة قناة السويس(الإسماعيلية)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمِ

إبراهيم. الآية ٣٨

الإهداء

إلى روح أبي في أثر جوار...
عرفانا... بقليل من الفضل..

أمي الحنون...
يا من لم يفارقني دعاؤها عسى أن يكون هذا العمل بعض البرّ..
أطفالي.. أهلي.. عسى أن يكون هذا.. خيرا لكم من الحرمان والتقصير..
إليك... برغم كل شائن.
كلّما أبحرت أناملي.. وانحنت فكرة تلوح لي، وأناخت زمامها. الأشدّ الرحال بها عازما تفجير ينبوع علم.
العراق.. أنت من علّمتنا كيف نحيي دماءنا.
إلى من ذرف دمعة، ونزف دما، ومصّل حروف جرحه، وجرح حرفه بحبّك يا عراق.
كل من أحبّك، ودافع عنك، وتمنى لك الخير، ورفض المساومة على إعلاء كلمة الحق..... إليهم جميعا
إلى من بذروا البذرة حتى وجدوا ثمرة حصادها، كل من علمني حرفا..
أساتذتي الأفاضل:
المصطفى.. الدكتور محمّد عبد المطّلب
النّسوري.. الدكتور مصطفى عبد الشافي

وفاءً واعتزازاً

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	٥-١٨
مفهوم الثقافة	٥
مفهوم النسق	٩
مفهوم النسق الثقافي	١٠
القراءة من الأدبيّة إلى الثقافيّة	١١
عبد الوهاب البياتي	١٤
دواوينه الشعرية ومؤلفاته	١٤
الدراسات السابقة	١٦
الفصل الأول: التناص الثقافي في شعر عبد الوهّاب البيّاتي	١٩-٧٢
المبحث الأول	١٩-٢٧
التناص: المفهوم والمصطلح	**١٩**
التناص في النقد الأدبي الغربي	٢٠
التناص في النقد الأدبي العربي	٢٣
أ- النقاد العرب القدامى	٢٣
ب- النقاد العرب المحدثين	٢٥
المبحث الثاني/ أشكال التناص الثقافي في شعر عبد الوهاب البياتي	٢٨-٧٢
التناص الديني:(القرآن الكريم،السيرة النبوية،الإنجيل)	٢٨
القرآن الكريم	٢٨
السيرة النبوية	**٣٢**

الموضوع	الصفحة
الإنجيل	٣٤
التناص الأسطوري:(الأساطير الشرقية القديمة، والعربية، والإغريقية)	٣٨
الأساطير الشرقية القديمة	٣٩
أساطير عربية	٤٣
الأساطير الإغريقية	٤٥
التناص مع التراث الأدبي الشعبي	٤٨
التناص مع التاريخ	٥٢
التاريخ العربي	٥٣
التاريخ الروماني	٥٥
التناص الأدبي (الشعر، والنثر)	٥٨
الأدب العربي	٥٩
الأدب الأجنبي	**٦٣**
الاستدعاء	٦٧
الاستدعاء بالأسماء أو بالرمز إليه	٦٨
الاستدعاء بالنص	٦٩
الاستدعاء بالمعنى	٧١
الفصل الثاني/ جدلية الذكورة والأنوثة في شِعر عبد الوهّاب البيّاتي	٧٣-١٢٤
المبحث الأول: الموقف الثقافي التـــــراثي من الأنثى	٧٦-١٠٢
القيمة المتدنيـة	٧٦
الأنثى المتدنية في شعر البياتي	٧٧
الأنثى البغي/ المومس	٨١

الموضوع	الصفحة
القيمة العليــا	٨٦
البياتي والحب	**٨٦**
الأنثى والأرض	٩٠
أنوثة المدينة	٩٤
تماهي المرأة مع اللغة والقصيدة والكلمة	٩٨
المبحث الثاني: الموقف الثقافي الحضاري من الأنثى	١٠٣-١٢٤
الأنثى الحبيبة	١٠٣
الأنثى الصديقة والرفيقة	١٠٦
الأنثى الأسطورة (عائشة)	١١١
عائشة ودلالاتها في الولادة والتجدد	١١١
الطفولة والعذرية الدائمة	١١٦
الأدوار الأسطورية	١١٩
تجليات عائشة في الصور النباتية والصور الحيوانية	١٢٢
الفصل الثالث/ السُلْطــة نسقٌ ثقافيٌ في شِعر عَبد الوهّاب البيّاتي	**١٢٥-١٨١**
السلطة ومفهومها	١٢٥
البياتي وعلاقته بالسلطة السياسيّة والسلطة الاجتماعية والثقافية	١٢٧
المبحث الأول: النسق المعارض في شعر عبد الوهّاب البيّاتي	١٢٨-١٥٦
مظاهر وأشكال النسق المعارض في شعر البياتي: التمرد	١٢٨
الغربة والمنفى في شعر البياتي	١٤٠
المدينة ومعارضة السلطة	١٤٥

الموضوع	الصفحة
الثورة في شعر البياتي	١٤٧
المبحث الثاني: النسق المهادن في شعر عبد الوهّاب البيّاتي	**١٥٧-١٨١**
أبرز التقنيات الفنية الحديثة في إثراء النسق المهادن في شعر البياتي	١٥٨
القناع	١٥٩
أبرز الأقنعة في شعر البيّاتي	١٦١-١٧٥
قناع الحلّاج	١٦١
قناع أبي العلاء المعري	١٦٦
قناع الخيام	١٧١
الرمز الشعري	١٧٥
رمزية المتنبي وتوظيفها في شعر البياتي	١٧٧
الخاتمة	١٨٢
قائمة المصادر والمراجع	١٨٦
الملخص باللغة العربية	١٩٥-١٩٧
الملخص باللغة الانكليزية	**IV**

المقدمة

أيّ خطابٍ أدبيٍّ ثقافيٍّ يؤسّس دلالته على رؤية فكرية، أو فلسفية للعالم، وليس الخطاب النقدي بمعزل عن ذلك، فهو جزء من ذلك الخطاب لأنه معني بماهية الظاهرة الأدبية ووظائفها التي اتخذتْ في هذه الدراسات اتجاهًا فكريًّا ذا طبيعة إنسانية، يتوخى تكريس المفهوم الإنساني للمعرفة والثقافة، بوصفها مجموعة من القيم الأخلاقية التي ينبغي أنْ تصب في خدمة إنسانية الإنسان وكماله، وإذا كانت المعرفة الإنسانية ميدانًا واسعًا لتباين الرؤى واختلاف الآراء بحكم تباين المرجعيات الثقافية والفلسفية، فإن ميدان الأدب والنقد أكثر الميادين المعرفية تباينًا في الآراء والرؤى، لأن الأدب موضوع جمالي من الدرجة الأولى، والجمال استجابة ذاتية لأثر الأشياء في النفس على أن ذلك لا يعني انعدام وجود مبادئ وقوانين عقلية، أو فلسفية كلية للجمال تستمد موضوعيتها من بنية العقل الإنساني، والتي لولاها لتعذرتْ عملية التفاعل مع الأدب الإنساني عبر العصور.

فالأدب الإبداعي – إذا كان معنياً بتجسيد رؤية المبدع الفكرية/ الانفعالية للعالم والحياة الإنسانية – فإن النقد معنيٌ بتحديد ملامح تلك الرؤية، والكشف عن دلالتها الكامنة وراء البنية اللغوية أو خلف ضباب النسيج اللغوي للنص، وربما كان هذا هو مغزى مقولة سارتر (أن النقد هو الذي يوقظ النص من سباته)، ومن ثم فإن القراءة النقدية لا تقل أهمية عن الكتابة الإبداعية، لأنهما يساهمان معاً في إيقاظ العقول المتلقية من سباتها لتمارس وجودها بفاعلية لا أن توجد فحسب.

في هذه النصوص الإبداعية ثمة أنساق ثقافية، وتاريخية تتكون وتتقن الاختباء من تحت عباءة النص، ولها دور سحري في توجيه عقلية الثقافة ورسم مسيرتها الذهنية، والجمالية، وعليه فإن القراءة الثقافية تكون متجهة إلى النص، تتأمله بهدف رده إلى أنساقه الثقافية ، والتاريخية التي تدخلتْ في إنتاج دلالته، والبحث عن تلك الأنساق المرتبطة بكل ما هو مضمر، وهي – بلا ريب– عناصر متشابكة، متفاعلة، متمايزة، وكل شيء في هذه العناصر له خاصية دينامية، بمعنى أنه يتفاعل مع العناصر الأخرى داخل النسق، ويتفاعل كذلك مع العناصر الأخرى التي تحيط من الخارج، وهذا يضفي عليه صفة التحول، والصيرورة.

يحوي شعر عبد الوهاب البيّاتي في بنيته العميقة مضمرات نسقية متعلقة بنظرة الشاعر للوجود الإنساني بكلية أضداده، وإن تأويل هذه الأنساق المضمرة من حيث هي مكونات ثقافية للمجتمع تحتاج إلى تأويل ثقافي عميق يبيَن طبيعة الموضوعات التي يمكن أن تنتجها هذه الأنساق.

وحريّ بنا أن نشير في هذه التقدمة إلى أن تأويل الأنساق الثقافية في شعر عبد الوهاب البيّاتي يسمح بفتح دلالات لا متناهية داخل هذه الأنساق، وهذا يعني أن دراسة هذه الأنساق في بنية النص تضع المتلقي أمام فكرة النسق المتعدد، وبناءً على ذلك فإن النص الشعري عند البيّاتي يمثل ظاهرة نسقية متسمة بالحركية والانفتاح، فيصبح نقد النص، والحال هذه، نقداً للأنساق المرتبة شفرياً في بنيته العميقة .

استبطان شعر عبد الوهاب البيّاتي لهذه الأنساق على تعددها وغموضها يمنح شعره خصوصية التعدد القرائي وميزة التأويل الثقافي، ولاشك في أن تأويل الأنساق المتوارية في فجوات النص الشعري يسهم في فهم الأبعاد المعرفية والثقافات والأعراف لمجتمع الشاعر، فنحن نعلم أن المجتمع – أي مجتمع – يكون محكوماً بأعراف وتقاليد هي بمثابة المكونات الثقافية لنسيجه الكلي.

هذه الدراسة تقدم تصوراً جديداً لنص البيّاتي الشعري انطلاقاً من طروحات جماليات القراءة الثقافية، التي تولي الأنساق المتمركزة في البنى النصية أهمية كبيرة للكشف عن تشكلات هذه الأنساق ووظيفتها المؤسسة للمعاني والرموز والدلالات. وانطلاقاً من المقولة التي تركز على قيمة النسق وفاعليته داخل النص فإن هذه الدراسة ستقوم بقراءة المحمولات الثقافية للأنساق في شعر عبد الوهاب البيّاتي في إطار جماليات القراءة والتحليل الثقافي. وانسجاماً مع ما نطرحه، فأنه يمكننا أن ننظر إلى قصيدة البيّاتي ليس بوصفها حقيقة لغوية وحسب، وإنما بوصفها تجربة ثقافية جمالية يبدو فيها الشاعر صانعاً للأنساق. فهيمنة الأنساق الثقافية في بنية القصيدة البيّاتية تنم على وعي حضاري وفكر إنساني خلاّق عند الشاعر الذي تمكن بأدواته المعرفية والثقافية من تشكيل النموذج الإبداعي الأعلى المتمثل في شكل القصيدة، والمتضمن لكل أبعاد الصراع الإنساني والحضاري.

إن هذه الدراسة تبتغي تقديم تصور مشروع على صعيد القراءة تخاله جديداً، على الرغم من كثرة الدراسات النقدية التي رادتْ حمى القصيدة البيّاتية، فالباحث يسعى من خلال هذا التصور إلى تأكيد القيمة الوظيفية التي تؤديها الأنساق الثقافية في بنية النص الشعري عند

البيّاتي، فبنية القصيدة لدى الشاعر بنية متحركة غير ثابتة، وقادرة على التشكل وصنع التحولات مما يجعل أنساقها ذات صفة دينامية وأبعاد دلالية.

المنهج الذي قام عليه البحث منهجٌ وصفيٌّ تحليلي، اعتمد على تتبع الأنساق الثقافية في شعر عبد الوهاب البيّاتي، محاولاً تأويلها والكشف عن الدلالات والإيحاءات والرموز العميقة التي يمكن أن تستوعبها هذه الأنساق، ومدى فاعليتها في حمل أبعاد تجربة البيّاتي الشعرية الخاصة، ومدى تساوق النصوص المستحضرة مع السياقات الثقافية الجديدة المطروحة فيها. وكان من الطبيعي أن يعتمد هذا البحث على مصادر متنوعة تضافرت على إمداد هذه الدراسة بما تتطلبه من فيض معلومات تمثلت بكتب التاريخ، والأدب، والنقد الأدبي، والدواوين الشعرية، فضلاً عن البحوث المتنوعة، والرسائل والأطاريح الجامعية كلفتني الجهد الكثير للحصول عليها. فجاءت خطة البحث في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وقدّم القسم الأول من **التمهيد** مفهوم الثقافة كونها إحدى المفاهيم الشائعة والمستخدمة في النقاش المعاصر عن المجتمع والفنون ذلك لأن هذا المفهوم يستخدمه أناس مختلفون بأساليب مختلفة، وكذلك وضّحت مفهوم النسق، ومن ثم قدمت للنسق الثقافي وماهيّته، كما وضّحتُ القراءة من الأدبيّة إلى الثقافيّة نحو وعي نقدي بقراءة ثقافية للنص. أما القسم الثاني من التمهيد قدمت نبذة مختصرة عن حياة الشاعر عبد الوهاب البيّاتي، وأهم دواوينه الشعرية ومؤلفاته الأدبية، كذلك أشرت إلى أهم الخطوط العامة التي دارت في فلكها الدراسات السابقة حول شعره.

– **الفصل الأول:**(التناص الثقافي في شعر عبد الوهاب البيّاتي)، وهي قراءة ثقافية للتناص الشعري لدى الشاعر مع المخزون الثقافي لديه، وقسمته إلى مبحثين: الأول منه تناولت مصطلح التناص في النقد الغربي، محاولاً الكشف عن الأصول الأولى لفكرة التناص لينتقل بعد ذلك إلى معالجة هذه الظاهرة كما تبدتْ من خلال الممارسات النقدية الغربية، كما عرضت هذا المصطلح في النقد العربي، مهتمًا باستكشاف الجذور الأولى لظاهرة التناص في النقد العربي القديم، منتقلاً إلى الحديث عن التناص في النقد العربي المعاصر من خلال عرض جهود النقاد العرب المعاصرين في هذا المجال.

وفي المبحث الثاني من هذا الفصل قد بحثتُ في المصادر الثقافية المتنوعة التي شكّلت مادة التناص في شعر عبد الوهاب البيّاتي وتمثلتْ في: الأسطورة، والدين، والتاريخ، والتراث الشعبي، والأدب، والاستدعاء.

وكشف **الفصل الثاني** عن جدل الأنوثة والذكورة في شعر عبد الوهاب البيّاتي وقسّمته إلى مبحثين: المبحث الأول منه "الموقف الثقافي التـــراثي من الأنثى"فقد تناولت فيه قيمة المرأة في الموروث الثقافي متتبعا هذا النسق الثقافي في ثقافة الشاعر وفي نماذجه الشعرية. أما المبحث الثاني وعنوانه:"الموقف الثقافي الحضاري من الأنثى" فقد حاولت اكتشاف ومن خلال الأمثلة الشعرية أقسام الأنثى لديه مبينا مدى اقترابه، أو معارضته لهذا الأنساق الثقافية حول فوقية الفحل(الرجل)، ودونية الأنثى(المرأة) .

وعرض **الفصل الثالث:** وعنوانه (السلطة نسقٌ ثقافيٌّ في شعر عبد الوهّاب البيّاتي)، وطمحت دراسة هذا الفصل جاهدةً إلى تقصي حضور نسق السلطة في شعر البيّاتي من خلال نسقي المعارضة والمهادنة ومدى تداخلات نصوصه الشعرية، وتفاعلاتها، وعلاقاتها المركبة والمتشابكة مع السلطة. والذي بدوره قد قسمته إلى مبحثين: أولهما النسق المعارض لهذه السلطة، وتتبعت فيه مظاهر وأشكال هذا النسق في شعر البيّاتي ومساهمته في إذكاء نار الثورة على المتسلطين من خلال الكلمة والقصيدة، أما الثاني وهو النسق المهادن، والذي حاولت رصد مواقف الشاعر في مهادنة السلطة، وتأشير هذا النسق الظاهر، الذي يرفض محاولات السلطة في تحديد وتكبيل قدراته وأدواته الفكرية والإبداعية، والرضوخ لأهداف السلطة، محاولين ربط هذين النسقين بالنسق الثقافي الذي يؤمن فيه الشاعر ويرسخه في المجتمع.

وأختتم البحث بما يمكن أن يكون **نتائج وخاتمة** مستخلصة من الدراسة علّها تفتح بابًا لدراسات جديدة من باحثين آخرين، أو من الباحث نفسه.

الباحث

التمهيد

مفهوم الثقافة:

تُعد (الثقافة) مفهوماً إشكالياً واسع الدلالات، وشأناً معرفيًّا تختلف عليه وفيه الرؤى والتوجهات والتصورات النسبية بحسب اختلاف البيئات والمشارب والأجناس والأزمان، هذا الاتساع في مفهوم الثقافة أنتج دلالات متعددة للمفهوم في حقول معرفية كثيرة كالاجتماع، والسياسة، والنقد الأدبي، والتاريخ، والفنون، لأجل ذلك صار الاتجاه قويًّا نحو الدلالة الثقافية في المعارف التي تتعاطى المنهجيات السياقية التي تتبنى مقولات محددة تنظر فيها إلى الظاهرة الأدبية لتكشف جانبًا من التجربة الإبداعية من لغةٍ، أو أسلوبٍ، أو بناءٍ، أو دلالةٍ، أو اجتماعٍ، أو نفسٍ، أو تاريخٍ وما إلى ذلك.

وبالنظر إلى المعاجم العربية، نجد أن جذر كلمة ثقافة هو:(ث ق ف)، فعند الفيروز أبادي((ثقفه، أي صادفه، أو أخذه، أو ظفر به، أو أدركه. وأثقفته: قيض لي)) [1]، وبهذا المعنى جاء قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[2]. ويبين ابن منظور في لسان العرب أن معنى((ثقف: جدّد وسوّى)) [3]، ويربط بين التثقيف والحذق وسرعة التعليم. أما في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي فإن كلمة ((ثقف تأتي بمعنى حاذقاً خفيفاً فهو ثقف ومنه المثاقفة، "والثقاف" ما تسوى به الرماح. وتثقيفها: تسويتها)) [4].

هذا في اللغة العربية، أما في اللغة الانجليزية، فكلمة (culture) التي تترجم إلى العربية على أنها الثقافة والتهذيب والحراثة، وقد يعطونها معنى الحضارة، فهذه الكلمة جذرها(cult) ومعناها عبادة ودين. ومن مشتقاتها (cultivation) ومعناها: حراثة، وتعهد، وتهذيب، ورعاية، و(cultural) ومعناها ثقافي، مستولد.

---

[1] - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، الهيئة العامة المصرية للكتاب،(د–ت)، مادة (ثقف)

[2]– سورة الأنفال، الآية ٥٧

[3] – لسان العرب ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منصور،دار المعارف– مصر، المجلد ألأول الجزء السادس، مادة(ثقف)

[4] – مختار الصحاح. للشيخ الأمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. عني بترتيبه محمود خاطر– مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية– الهيئة العامة للكتاب (د.ت) ، مادة(ثقف)

ومفهوم الثقافة مفهوم عام، لذا نجد أنفسنا أمام عدد كبير من التعريفات المختلفة فهذا المفهوم يتميز بأنه ذو طبيعة تراكمية ومستمرة، وهي ليست وليدة عقد أو عدة عقود بل هي ميراث اجتماعي لكافة منجزات البشرية. وكل تعريف للثقافة يعكس وجهة نظر صاحبه أو النظرية التي ينتمي إليها، كما يتداخل مفهوم الثقافة مع مفاهيم أخرى فأصل كلمة ثقافة culture مشتق من الفعل اللاتيني colere وتعني الزراعة وأصبحت الكلمة تستخدم لتعبر عن زراعة الأفكار والقيم.

وتعريف الانجليزي ادوارد تايلور يُعد من أهم التعريفات التي كان لها مكان الصدارة في تعريفه للثقافة، والذي قام به منذ أكثر من قرن في كتابه (الثقافة البدائية) حيث عرَّف الثقافة بأنها ((ذلك الكل المركب الذي يضم المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين))[1]. من خلال التعريف نجد أن مفهوم الثقافة يعني مجموع الحقائق الاجتماعية التي يمكن أن تلاحظ بطريقة مباشرة في مكان وزمان محددين، كما نلاحظ أيضا أن الثقافة مجموعة من العناصر التي تتعلق بطرق التفكير والشعور والسلوك التي صيغت بقواعد ومعايير يمارسها الأفراد بصورة رمزية تميزهم عن غيرهم وهي تتميز كذلك بتسميتها الاجتماعية التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، أي أنها ليست فردية وبهذا يكون الحديث عن طبقة اجتماعية معينة أو ثقافة جماعات عرقية داخل المجتمع الواحد. من ذلك يمكن أن نستخلص نقطتين أساسيتين أولهما: أن الإنسان يكتسب الثقافة بوصفه عضواً في مجتمعه، وثانيهما: إن الثقافة ليست مادية فحسب بل هي معنوية.

فالثقافة هي المركب الشامل من التفاعل الاجتماعي ووفقاً لذلك تحتوي الثقافة على الأفكار والاتجاهات العامة المقبول والمتوقعة التي يتعلمها الفرد من خلال اتصاله بالواقع الاجتماعي، لذلك فإنها تلعب دورًا مهمًا في إعداده ليكون أكثر فاعلية في محيطه الاجتماعي، كذلك فإن كل جيل جديد لا يبدأ من فراغ، ولكنه يستفيد ممن حوله، ويكون كل أعضاء المجتمع مطالبون بأن ينقلوا التراث إلى الأجيال القادمة وما تعلموه من الماضي وما أضافوه بأنفسهم إلى هذا الكل الثقافي.

كما إن الطرق الثقافية المادية والمعنوية لها اتصال مباشر بحاجات الإنسان البيولوجية والاجتماعية مثل: حاجته للطعام والشراب، والصداقة مع الآخرين والأمن، ويطلق على

---

[1]– الثقافة البدائية، أدوارد تايلور، دار المأمون للثقافة والنشر والترجمة، بغداد، ١٩٩٧، ص٩.